بعثت بها اليها معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت
هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله عم لانها وسيلة الى الالفة والوداد
ولا كذلك الصدقة لانه يذهب اوساخ الناس فصانه الله عنها لشرفه وعلى ان تبدل الملك
بمنزلة تبدل العين خ عايشة رض روى البخاري عنها قالت كان النبي عم يكثر ذكر خديجة
فيبعث الى صدايقها هدية وكان غيرتي عليها مع اني ما رايتها اكثر من سائر نسائه
فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن امراة في الدنيا الا خديجة فقال عم انها كانت وكانت
هذه اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد
والكثير والمراد به هنا الثاني لما روى ان جميع اولاده عم كان من خديجة سوى ابراهيم
فانه كان من مارية القبطية يعني خديجة هذا تفسير لضمير انها م على رض روى مسلم
قال قلت يا رسول الله ما لك تتزوج الاجانب وتدعنا فقال هل عندكم شيء قلت نعم بنت
حمزة فقال عم انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة م ابو ذر رض
روى مسلم قال لما سمعت خبر النبي عم اتيت مكة فسالت عن مكانه فمال علي اهل الوادي واهل مكة
وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا علي ففررت منهم واختفيت بين استار
الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله عم يطوف فحييت بتحية الاسلام فقال لي مذ
متى كنت ههنا قلت منذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام
الا ماء زمزم فقال عم انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يؤكل والطعم بضم
الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل والذوق والمراد باضافة الطعام الى الطعم
انه طعام شبع او اجود يعني زمزم اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها
والمراد منها ماؤها فصل ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه انك امرؤ فيك
جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو شتم احد ابائه هم اخوانكم الضمير
راجع الى المماليك وخولكم بفتحتين جمع الخائل وهو الخادم جعلهم الله تحت
ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس قال
شارح هذا خطاب للعرب الذين عامة لباسهم واطعمتهم متقاربة من اكل الخشن
ولبس الخشن واما من خالفهم في ذلك باكل رقيق الطعام ولبس جيد الثياب
فلا يجب عليه لمماليكه الا ما هو المعروف من نفقة مماليك بلده وكسوتهم واقول

الخطاب

للخطاب في اخر الحديث غير مختص بما ذكره من العرب فالمناسب ان يكون فاولى كذلك
بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب بالاجماع كما قاله النووي
ولا تكلفوهم ما يغلبهم يعني لا تامروهم ما لا يطيقون عليه من الاعمال فان
كلفتموهم عليه اي على الاعمال الشاقة قاله لحين عيرو بالعين المهملة وتشديد الياء
المثناة تحت اي سب غلامه بامه ق سعد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه
قال مرضت عام الفتح فاتاني رسول الله عم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا
لا يرثني الا بنت لي افاتصدق بثلثي مالي قال لا ثم قلت افاتصدق بشطره قال لا
قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر وهو مبتداء ورثتك اغنياء خير
وهو خبره اويقال ان تذر بدل اشتمال من اسم ان وروى بكسر الهمزة للشرط من ان
تذرهم عالة جمع عائل وهو الفقير يتكففون الناس يعني يسالون الناس بمد اكفهم
اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عم الثلث بيان ان الايصاء
بالثلث جائز له وفي قوله عم الثلث كثير بيان ان المستحب له ان يوصي اقل من الثلث
لكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا بنت فمحمول على الارث من جهة
الفرضية وانك لن تنفق نفقة هذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة
السابقة يعني لا تفعل لانك ان عشت فانفاقك على اهلك مما بقي من الثلث
خير لك تبتغي بها وجه الله اي رضاء ذاته الجملة صفة نفقة الا اجرت بها
او صرت ماجورا ومثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في في امراتك يعني حتى
الذي تجعل في فم امراتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين
من الواجب ولفظ حتى يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء
ويكون هذا رفعا لمن يتوهم ان في اداء الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر
وبيانا ان الواجب المالي انما يثاب عليه اذا ادي ابتغاء لوجه الله لكن النية المجملة
في كون الانفاق لله تعالى كافية في تحصيل الاجر واليه سبق الاشارة في الباب الاول
في حديث من قاتل ليكون كلمة الله هي العليا قال اي سعد بن ابي وقاص فقلت
يا رسول الله اخلف على بناء المجهول وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام يعني
هل اصح من مرضي وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قال انك لن تخلف

Copyright King Saud University